الأنباء
الجمعة 29 سبتمبر 2017
لمشاهدة الصفحة PDF

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ﷺ

البدن والروح

ي.ع يسأل: ايهما اسبق في الخلق البدن أم الروح؟

● ان موضوع خلق الروح قبل البدن او البدن قبل الروح اختلف فيه العلماء كثيرا وتفاصيل هذا الاختلاف موجود في كتاب الروح لابن قيم الجوزية وهو كتاب مطبوع ومتوافر في المكتبات. والراجح ان البدن خلق اولا ثم نفخت فيه الروح والدليل على ذلك هو قول الله تعالى للملائكة: (إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)، فقد خلق الله سبحانه وتعالى جسد آدم عليه السلام ثم نفخ فيه من روحه. وقد اخبر النبي ﷺ ان خلق ابن آدم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح، ويعلق ابن القيم على ذلك بقوله: فالملك وحده يرسل اليه فينفخ فيه فاذا نفخ فيه كان ذلك سبب حدوث الروح فيه ولم يقل يرسل الملك اليه بالروح فيدخلها في بدنه وانما ارسل اليه الملك فأحدث فيه الروح بنفخته فيه. وأحيلك على كتاب الروح لابن قيم الجوزية لمزيد من التفاصيل.

د.خالد المذكور

قضاء الصلاة

سافرت في الطائرة وفاتتني صلاة الظهر والعصر فهل علي ذنب؟

● بمجرد النزول والاستقرار تصلي ما فاتك من الصلاة بسبب السفر لا بأس بهذا ولكن أود ان اذكر انه بالإمكان أداء الصلاة في الطائرة بعد السؤال عن الاتجاه حين الطيران خاصة في بعض الطائرات التي تتوافر فيها مساحات تكفي لأداء الصلاة ولا بأس بان يخصص المسؤولون عن الطائرات هذه المساحة ويعلنوا موعد الصلاة حتى لا تفوت الفريضة على كثير من الناس ويخرج وقتها.

قبل التكبير

هل للإمام أن يتكلم مع المأمومين بعد إقامة الصلاة أو بعد ان يبدأ بالتكبير مباشرة؟

● يستحب للإمام بعد إقامة الصلاة ان يأمر المأمومين بتسوية الصفوف قبل الدخول الى الصلاة، فعن أنس ﷺ ان النبي ﷺ كان يقبل علينا بوجهه قبل ان يكبر ويقول: «تراصوا واعتدلوا» وفي رواية «سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من الصلاة» أما بعد التكبير والدخول في الصلاة فلا يجوز له الكلام.

سالم الحمر

خلق التسامح

ديننا دين سمح، سهل وسط، يحرص على ان يتحلى متبعوه بمكارم الأخلاق وسماحة الطباع، ليكونوا مجتمعا قويا متماسكا، متحد الكلمة، كما أراده الله لنا، بقوله سبحانه (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيدا) ومن هنا نجد أن القرآن الكريم قد حث المؤمن المتخلق بآدابه على مقابلة الإساءة بالإحسان وردّ الذنب بالمغفرة، والغيظ بالكظم، لتنقلب العداوة الى صداقة وولاية (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) ولئن كان الإنسان بما ركب فيه من غرائز ميالا الى الانتصار ممن يؤذيه او يعتدي عليه، وتدفق غريزة الانتقام الى مقابلة السوء بمثله، وكأن هذا من الحقوق التي أباح الاسلام للمسلم استعمالها بعد ان قيدها بعدم التجاوز، كما نفهم من قوله تعالى في سورة البقرة (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) واذ يقول القرآن الكريم في أوصاف المؤمنين (والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون) فإنه يردف الوصف بضابط يمنع من التعدي في استعمال الحقوق ثم هو بالتالي ترغيب في العفو والتسامح والاصلاح اذ جعل أجر هذا التجاوز مضمونا عند الله، وعد من يتجاوزه من الظالمين فقال تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين).

والإسلام يدفع المسلم الى ان يؤثر ثواب الله على إشباع رغبته في الانتقام من المسيء فيكون الصفح والعفو، رجاء الفوز بما عند الله من حسن الأجر، كما نفهم من قوله تعالى (فأجره على الله) وهذه بشرى ساقها رسولنا الأعظم صلوات الله وسلامه عليه للعافين عن الناس بقوله ﷺ في حديث طويل رواه الطبراني: «اذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة وهم العافون عن الناس» والمسلم يعلم ان العفو من الصفات التي يرفع الله بها المؤمن الى منزلة عليا وليس علامة ضعف، انه علامة اليقين بأن الله هو المنتقم الجبار وانه جزيل الثواب. وقد أرسى القرآن الكريم مبادئ انسانية سامية حين دعا الى التسامح في معاملة غير المسلمين ممن لم يحاربونا وأمر بالرفق بهم فلم يمنع من مودتهم او البر بهم، بل طالب بالوفاء لعهودهم، والعدل عند مقاضاتهم، فكان ديننا بذلك دينا انسانيا في تسامحه، انسانيا في عطفه عزيزا كريما في تسامحه الذي ترفع به عند الاستسلام والاستجداء. وهذا ما يشير اليه الأمر الإلهي للنبي ﷺ بقوله تعالى «فاصفح الصفح الجميل» هذا هو التسامح في معاملة المسلمين بعضهم بعضا وفي معاملتهم للكتابيين.

حرمة شهر الله المحرم

شهر الله المحرم هو احد الاشهر الحرم التي قال الله عز وجل فيها (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين ـ التوبة: 36).

وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله في تفسيره: (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) يحتمل ان الضمير يعود الى الاثني عشر شهرا، وان الله تعالى بيّن انه جعلها مقادير للعباد، وان تعمر بطاعته، ويشكر الله تعالى على منته بها وتقييضها لصالح العباد، فلتحذروا من ظلم انفسكم فيها، ويحتمل ان الضمير يعود الى الأربعة الحرم، وان هذا نهي لهم عن الظلم فيها، خصوصا مع النهي عن الظلم كل وقت، لزيادة تحريمها، وكون الظلم فيها أشد من غيرها.

فضله

شهر الله المحرم له فضل عظيم، حتى عده بعض السلف افضل الأشهر الحرم.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: وقد اختلف العلماء في أي الأشهر الحرم افضل، فقال الحسن وغيره: افضلها شهر الله المحرم، ورجحه طائفة من المتأخرين، وروى وهب بن جرير عن قرة بن خالد عن الحسن قال: ان الله افتتح السنة بشهر حرام وختمها بشهر حرام، فليس شهر في السنة بعد شهر رمضان اعظم عند الله من المحرم، وكان يسمى شهر الله الأصم من شدة تحريمه.

خرج النسائي من حديث ابي ذر ﷺ قال: سألت النبي ﷺ: اي الليل خير وأي الأشهر افضل؟ فقال: خير الليل جوفه، وافضل الاشهر شهر الله الذي تدعونه المحرم.

صيامه

مما يدل على فضله، ان صيامه افضل الصيام بعد رمضان. فقد جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل، وهذا الحديث فيه دلالة واضحة على فضل صيام شهر الله المحرم.

فلنحيا بالقرآن

سورة المؤمنون

كل الفلاح

بدأت السورة ببشارة عظيمة لأهل الإيمان ألا وهو الفلاح (قد أفلح المؤمنون)، ثم ذكر الله تعالى صفات عليا لأهل الإيمان وهي الخشوع في الصلاة والمحافظة عليها والإعراض عن اللغو، وأداء الزكاة وحفظ الفروج وأداء الأمانة.

والهدف الأسمى عند أهل الإيمان واضح وهو الفردوس، فكيف أصل إلى رضا الله؟ وكيف أصل إلى الفردوس؟ الذي هو أعلى الجنة ووسطها وأفضلها وهو تحت العرش، هؤلاء الموصفون بتلك الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس (هم فيها خالدون).

بداية خلق الإنسان

يلفت الله عزّ وجلّ الإنسان إلى خلقه وكيف أوجده الله تعالى (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) سلالة من تراب الأرض وهو آدم عليه السلام خلقه الله من صلصال من حمأ مسنون، وذرية آدم خلقت من النطفة وهي الماء القليل واللفظ القرآن دقيق فماء الرجل كأنه قطرات (ثم جعلناه نطفة في قرار مكين) يعني الرحم معد لذلك مهيأ له يحفظ هذه النطفة (ثم خلقنا النطفة علقة... الآية) ثم تفيد التوالي والتراخي بعد مدة والعلقة: قطعة قطعة دم متجمد والمضغة: قطعة لحم صغيرة جدا (فكسونا العظام لحما) أي جعلنا اللحم كسوة للعظام (ثم أنشأناه خلقا آخر) نفخ فيه الروح (فتبارك الله) أي تعاظم وكثر خيره، الذي أحسن كل شيء خلقه، بدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون (ثم إنكم بعد ذلك) أي بعد الخلق ونفخ الروح (لميتون) فلا تنشغل أيها الإنسان في هذه الفترة عن سبب وجودك في الحياة فإذا حققت مراد الله حقق الله مرادك.

وتذكر أن مردنا إلى الله والموت هو البداية الحقيقية للحياة فيجب أن يكون للإنسان هدف وهو أن حياتي تبدأ بعد موتي فهناك مرحلتان نمر بهما، مرحلة الدنيا ثم حياة البرزخ.

آيات بينات

لله آيات كونية تدل على كمال قدرته وأول هذه الدلائل الإنسان نفسه فلينظر الإنسان لنفسه ويحمد الله على خلقه. فلما ذكر الله تعالى خلق الإنسان، ذكر توافر النعم عليه من كل وجه فقال: (ولقد خلقنا فوقكم) وذلك لمصلحة العباد (سبع طرائق) أي سبع سماوات طباقا كل طبقة فوق الأخرى، ومن هذه النعم إنزال المطر من السماء بقدر وهذه معجزة في حد ذاتها وبقدر ما يكفي المخلوقات فلا يزيد ولا ينقص وجعل الارض وعاء تحفظ الامطار، فلا بد ان نستشعر هذه النعم لأنها فضل من الله ونعمة توجب الشكر، والله يذكر لنا بعض نعمه فمن الماء أنشأ الجنات وضرب الله تعالى المثل بالنخيل والأعناب لمنافعهما (وفواكه كثيرة ومنها تأكلون) (وشجرة تخرج من طور سيناء) شجرة الزيتون وذكر اصل انباتها في سيناء ويستخرج من هذه الشجرة زيت ذو فوائد عظيمة، ومن نعم الله عليكم ان سخّر لكم الأنعام، الإبل والبقر والغنم فيها منافع كبيرة يسقينا الله من بطونها اللبن يخرج من بين فرث ودم لبن خالص سائغ للشاربين، غير المنافع الأخرى الكثيرة.

كلمة التوحيد

يذكر الله عزّ وجلّ عبده ورسوله نوح عليه السلام أول رسول ارسله لأهل الأرض جاء بكلمة الأنبياء جميعا، كلمة التوحيد، كلمة دعاء للحق فأرسله الى قومه وهم يعبدون الأصنام فأمرهم بعبادة الله وحده والإخلاص له في العبادة لأن العبادة لا تصح إلا بإخلاصها، والقصة تسلية لقلب النبي ﷺ يعلن فيها ان الله ناصر وكاف عبده، فاستحضار معية الله في القصص القرآني تقوي الإيمان خاصة ونحن نعيش في فتن حولنا.

(مالكم من إله غيره) فيه إثبات الألوهية لله تعالى لأن الخالق الرزاق الذي له الكمال هو الله.

كيف يخشع المسلم في صلاته؟

يقول العلامة الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله: الخشوع في الصلاة ليس هو البكاء كما يظنه بعض العامة؛ لكن البكاء من أثر الخشوع، الخشوع هو طمأنينة القلب، وثباته هو سكون الاطراف؛ أي الجوارح اليدين والرجلين والبصر والرأس، والخشوع هو لب الصلاة وروحها؛ ولهذا نهى النبي ﷺ أن يصلي الإنسان، وهو يصلي، وهو يدافع الاخبثين، وهو أن يصلي، وهو بحرف واحد فقال النبي ﷺ: أفلا تدع بحضرة طعام ولا هو يدافع الاخبثين، ولا شك أن الشيطان يهاجم المصلي بكل ما يستطيع، فيفتح له من أبواب الوساوس والهواجس ما لم يخطر على بال من اجل ان يضيع المقصود الاعظم في الصلاة، وهو الخشوع، وتجد الشيطان يطيح به يمينا وشمالا ويفتح له كل باب؛ ولكن الرسول ﷺ أعطانا ضدا لهذا بأن يتفل الإنسان عن يساره ثلاثا ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنه يذهب بإذن الله، والتفل على اليسار إذا كان الانسان في غير المسجد واضح، لكن إذا كان في المسجد أو كان على يساره أحد من المصلين، فإنه لا يتفل عن يساره، ولكن يلتفت إلى يساره ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم انه من اسباب الخشوع ايضا الحرص على التفكر والتأمل فيما تقوله في الصلاة ان كان قرآنا، وإن كان دعاء فباستحضار المحتاج إلى هذا الدعاء، وان الله قريب مجيب، وما أشبه ذلك فإن فعلت هذا وتأملت ما تقوله وتفعله في صلاتك، فإن هذا مما يعين على الخشوع في الصلاة، وليعلم أن اهل العلم اختلفوا رحمهم الله فيما إذا غلبت الهواجس على الصلاة أو أكثرهم هل تكون مثرية مبرئة للذمة على قولهم؟ منهم من قال: إذا غلبت الوساوس على الصلاة، وكان اكثر صلاتهم هواجس، فإن صلاته لا تصلح؛ لفقد الخشوع والركوع فيها، ولأنه جاء في الحديث أن الإنسان يصرف من صلاته، وما كتب له إلا ربعها، وما أشبه ذلك؛ ولكن بعض أهل العلم أجمعوا على أن الصلاة مجزئة تبرأ بها الذمة، لكنها ناقصة جدا، على كل حال ليحذر الإنسان من مفتاح هذه الوساوس عليه، وليكن بما أرشد إليه النبي ﷺ من التفل عن اليسار ثلاثا، والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، فإن الله تعالى يذهب ذلك عنه.

الشيخ خالد الخراز

يا أهل القرآن اتلوه حق تلاوته

قال سبحانه: (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبروا آياته وليتذكر أولو الألباب) «ص: 29»، وقال تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) «محمد: 24». قال ابن الجوزي في «زاد المسير» (3/1): «لما كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم، لأن شرف العلم بشرف المعلوم».

إن العبد بحاجة إلى تدبر كتاب ربه ليفهم مراده، ويعمل بمقتضاه، ففيه الهُدى والنور، وهو كتاب العقيدة والعبادة والأخلاق وهو الذي يهدي للتي هي أقوم، وفيه الهداية والاستقامة وفيه خيرا الدنيا والآخرة.

والقرآن الكريم فيه من الوصايا العظيمة الجامعة التي لا توجد في أي كتاب آخر، والتي لو أخذت بها البشرية لتغير مسارها، ولاستنارت سبلها، ولعاشت عيشة الهناءة والعز والسلام، بل إن آية واحدة في القرآن جمعت مكارم الأخلاق، وهي قوله تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) «الأعراف: 199». وقال تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) «آل عمران: 134»، فالحياة في ظلال القرآن نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها، فأي نعمة أعظم من نعمة قراءة القرآن والعيش معه وتدبر معانيه؟ قال تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) «البقرة: 2»، سماه الله نورا، لأن القلوب لا تضيء ولا تشرق إلا بتلاوة القرآن والعمل به.

قال تعالى: (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام) «المائدة: 15 ـ 16».

وقال تعالى: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) «الإسراء: 82».

والقرآن شفاء، وفي القرآن رحمة لمن خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان، فأشرقت وتفتحت بنوره من الهوى والدنس والطمع والحسد ونزغات الشيطان. فالقرآن الكريم دستور العقيدة والأخلاق والعبادة، ولا تكاد تنتقل من صفحة الى أخرى إلا وتجد التوجيهات الخلقية والارشادات التربوية، وما يحرك القلوب إلى مولاها، فما أروع توجيهاته! وما أجمل وصاياه! لو عمل بها العقلاء لعاشوا سعداء. قال تعالى: (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) «النور: 54».

وقال تعالى: (فمن اتبع هُداي فلا يضل ولا يشقى) «طه: 123».

وقال تعالى: (وبالوالدين إحسانا وذي القرى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حُسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) «البقرة: 83».

وقال عز وجل: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) «المائدة: 2».

وقال جل ثناؤه: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) «النساء: 58».

وقال تعالى: (ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون) «الشعراء: 151 ـ 152».

سورة الفاتحة تعلمنا الدعاء

الدعاء هو العبادة، وهو مناجاة العبد لربه، وهو عصب الإيمان، وهو قلب المؤمن وإما يستجاب فيعطى السائل حاجته من الله تعالى، وإما ان يكف الله بهذه الدعوة شرا او معصية عن السائل، وإما ان يدخر الله سبحانه وتعالى الحاجة لسائلها الى يوم القيامة، وكله خير للمسلم، فالله عز وجل أرحم بالعبد من نفسه، ويعلم ما هو خير له وما هو شر له، ونحن ندعو بما نريد وما نحب دون ان نعلم هذه الدعوات خير لنا، لكن الله تعالى يعلم الخير فيختار الأفضل.

وسورة الفاتحة أم الكتاب الشافية الكافية هي السبع المثاني والقرآن العظيم تعلمنا منهجية الدعاء، اشتملت على كل معاني القرآن من عبادة وعقيدة ومنهج حياة، افتتحت السورة بالثناء على الله تعالى (الحمد لله رب العالمين) وآخرها دعاء الله بالهداية (اهدنا الصراط المستقيم) وآخر كلمات سورة الفاتحة الدعاء.

جاءت مرتبطة ببداية سورة البقرة (هدى للمتقين) فغاية المنى ان يثبت الانسان نفسه على الهدى والصراط المستقيم وهذا الصراط هو صراط النبي ﷺ وصراط السلف الصالح من الصحابة والمقربين ونحن نكرر السورة في صلاتنا 17 مرة يوميا في صلاة الفريضة ما عدا النوافل وهذه المعاني تشعرنا بالتدبير في معانيها ونحمد الله تعالى ونثني عليه وندعوه بالهداية لصراطه المستقيم.

عبادة منسية التفكر في خلق الله

من اعظم العبادات عبادة التفكر في خلق الله عز وجل، بها يدخل العبد على الله فيمتلئ قلبه اجلالا وتعظيما به. فالسياحة تكون في تفكر خلق الله فإذا سافر الإنسان فعليه ان يمارس هذه العبادة، ينظر حوله الى بديع صنع الخالق جل وعلا ويتأمل صنعه حين يرى الجبال الشاهقة والبحار والسماء والمحيطات والأرض المليئة بالأشجار والدواب ومما يرى من آيات عظيمة تبهر العقول والأبصار فلا إله إلا الله، سبحانه من خلق فسوى وقدر فهدى (ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار).

عن عائشة رضي الله عنها قالت «كان رسول الله ﷺ اذا صلى قام حتى تفطرت رجلاه قالت عائشة: يا رسول الله أتصنع هذا وقد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال ﷺ: «يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا». فالتفكر في خلق الله وفي عظمته إحياء للقلب وانشراح للصدر.